مُصْحَفُ الحُفَّاظ

عِنَايَة

فرحات سعيد العليزي

المدرِّسُ بالجمعيَّةِ الخيريَّةِ لتحفيظِ القرآنِ بالرِّياضِ
والمُجازُ بالقراءاتِ العشرِ مِنَ الشَّاطبيَّةِ والدُّرَّةِ والطَّيبةِ
وعُضوُ الهيئةِ العالميَّةِ لتحفيظِ القرآنِ الكريمِ

الجُزْءُ التَّاسِعَ عَشَرَ

الجزء ١٩ الحزب ٣٧

۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا
﴿٢١﴾ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ
هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا
وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴿٢٤﴾ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا ﴿٢٦﴾ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ
يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ
أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ
وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ
إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا
وَنَصِيرٗا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ
وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ المؤمن يرى نفسه صغيراً ويراه الناس كبيراً.. أما الكافر فيرى نفسه كبيراً ويراه الناس صغيرا.
- ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ عمل لا يراد به وجه الله .. خسارة محققة وإن رأيت ربحه بادئ الأمر.
- الكافر لاتنفعه الاعمال الصالحة في الاخرة بدليل قول الله ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾
- ﴿أصحاب الجنة يومئذ خيرٌ مستقرا وأحسن مقيلا﴾ في الحديث أن مجرد غمسة في الجنة تنسي شقاء الدنيا،هذه لذة غمسة كيف بالخلود فيها؟
- ﴿أصحاب الجنة يومئذ خيرٌ مستقرا وأحسن مقيلا﴾ قيل: أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة نصف النهار، فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار
- قوله تعالى ﴿ ونزل الملائكة تنزيلا ﴾ فيه أن الملائكة في السماء.

- ﴿ الملك يومئذ الحق للرحمٰن ﴾ مما يرتاح له القلب وتطمئن به النفس وينشرح له الصدر أن أضاف الملك يوم القيامة لاسمه الرحمٰن.
- من أرضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئاً كالظالم الذي يعض على يده يقول ﴿يالتني اتخذت (مع الرسول) سبيلا﴾
- ﴿ليتني لم أتخذ فلانا خليلا.لقد أضلني عن الذكر﴾ حين يُغيّب العقل على حساب العاطفة تحصل الندامة ولاشك.
- ﴿يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا.لقد أضلني عن الذكر﴾ هذا التمني سيقع يوم القيامة قرين السوء ستتحسر على صحبته يوم القيامة وستندم لذلك أشد الندم.
- ﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾ إبعاد الناس عن القرآن وسيلة من وسائل الضلال.
- ﴿ وكان الشيطان للإنسان خَذُولا ﴾ يزين له الباطل ويقبح له الحق، ويعده الأماني ثم يتخلى عنه ويتبرأ منه.

وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا
٣٣ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ
شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٣٤ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ
وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ٣٥ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ
إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ٣٦
وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ
ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ٣٧ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ
وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ٣٨ وَكُلّٗا
ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ٣٩ وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى
ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَاۚ
بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا ٤٠ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ٤١ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا عَلَيۡهَاۚ وَسَوۡفَ
يَعۡلَمُونَ حِينَ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ مَنۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٢ أَرَءَيۡتَ
مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ٤٣

الفَوائِدُ الحِسَان

٤٣ ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية: 23]

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ولا يأتونك بمثلٍ إلّا جئناك بالحقّ وأحسنَ تفسيرًا﴾ أخبر سُبحانه أنّ الكفار لا يأتونه بقياس عقلي لباطلهم إلا جاءه الله بالحق، وجاءه من البيان والدليل، وضرب المثل بما هو أحسن تفسيرًا، وكشفًا وإيضاحًا للحق من قياسهم.
- ﴿إلّا جئناكَ بالحقّ وأحسنَ تفسيرًا﴾ أنزلنا عليك قرآنا جامعا للحق في معانيه والوضوح والبيان التام في ألفاظه، فمعانيه كلها حق وصدق لا يشوبها باطل.
- ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ فيما يذكُره الله تعالى من هذا الجزاءِ العادلِ تخويفٌ عظيمٌ لنا مِن سوءِ الأعمالِ التي تؤدّي إلى سوءِ الجزاءِ.
- ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ إيذانٌ بطولِ مُددِ هذه القُرونِ وكثرتِها.
- نجاح مشاريع الباطل لا لقوته في ذاته، وإنما لضعف أهل الحق واختلافهم، واجتماع أهل الباطل وصبرهم: ﴿إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها﴾
- ﴿إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها﴾ يسمون الهداية إضلالاً لسوء تقديرهم للحقائق وتقويمهم للقيم.
- لَمَّا وَصفُوه بالإضلالِ في قولِهم: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ بَيَّن تعالى أنَّه سيَظهَرُ لهم مَنِ المُضِلُّ ومَنِ الضَّالُّ عندَ مُشاهَدةِ العذابِ الذي لا مَخلَصَ لهم منه، فقال: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾
- ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فيه وعيدٌ ودَلالةٌ على أنَّهم لا يَفوتُونَه وإنْ طالَتْ مدَّةُ الإمهالِ، ولا بدَّ للوعيدِ أن يَلحَقَهم؛ فلا يَغُرَّنَّهمُ التَّأخيرُ.
- يحمل الإنسان في جوفه صنماً قد يسجد له قلبه ويركع، وهو الهوى ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ يسجد لرأيه وهواه كما سجد الجاهلي لعُزّاه.

أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا
كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ
ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا
٤٥ ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ٤٦ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ٤٧ وَهُوَ
ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ٤٨ لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ
مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ٤٩ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ
لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٥٠ وَلَوۡ شِئۡنَا
لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا ٥١ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم
ربع الحزب ٣٧ بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢ ۞وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا
عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا
وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٥٣ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ
نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ٥٤ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ٥٥

الفوائد الحسان

٥٣ ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ﴾ [فاطر: 12].

فائدة: اربط بين حرف السين في سورة فاطر ﴿وما يستوي﴾، ﴿سائغ﴾ يسهل الضبط.

حصاد التدبر

- من يرتضي الذل ليحفظ دنياه على حساب دينه وأمته ومجتمعه، فقد تسلم له الدنيا، لكنه سيعيش عيشة البهائم ، بلا عزة ولا كرامة ﴿إن هم إلا كالأنعام﴾
- ﴿ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل﴾ هل تفكرت يوما في نعمة الظل ؟ ففي مد الظل وبسطه مصالح للعباد لا تُحصى ولو كان ساكناً دائما لتعطلت مرافق العالم.
- في قوله تعالى: ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا إيماءٌ إلى تقريبِ إمكانِ البَعثِ﴾
- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ النَّومَ واليقظةَ أُنموذجانِ للمَوتِ والنُّشورِ.
- إرسالُ المُبَشِّراتِ والمُقَدِّماتِ بيْن يدَيِ الأشياءِ لقوَّةِ الرَّجاءِ؛ لقولِه تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾
- ﴿ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ إخبارٌ أنَّه سُبحانَه يَجعَلُ حياةَ بعضِ مخلوقاتِه ببَعضٍ
- أخبر الله بأنه جعل ﴿الليل لباسا﴾ يستر عن الشمس ونورها ويحجب حرها بينما قال هنا ﴿لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ فلا ليل لهم يسترهم بل نهار دائم.
- في كتاب الله من النور والحكمة ما يكون أقوى سلاح لنا في وجه خصوم الحق؛ لأن الله قال لنبيه ﷺ عن القرآن ﴿فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا﴾

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٥٦ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٥٧ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ
بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ٥٨ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ
فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ
سَجۡدَة وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ٦٠ تَبَارَكَ
ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا
مُّنِيرٗا ٦١ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ
أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ
عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا
٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ
يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ
غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ
أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧

الفَوائِدُ الحِسانُ

٥٩ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: 54 ، يونس3، هود7 ، الحديد 4]، بدون ﴿وما بينهما﴾

تنبيه: الآيات التي ذكر فيها ﴿ثم استوى على العرش﴾ لم يأت فيها لفظ ﴿وما بينهما﴾ إلا الفرقان والسجدة.

قاعدة: والسجدةُ والفرقانُ في كِلْتيهما قَدْ جَاءنا نعم ﴿ وما بينهما﴾

حَصادُ التَّدَبُّرِ

- ضعيف التوكل بعيد من الله،وقد يأوي إلى قوة لا تدوم؛فيزول بزوالها،والموفق من آوى إلى ركن شديد لا تأخذه سنة ولا نوم ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموت ﴾
- ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموت وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ هنا يكون اعتماد الإنسان على ربه ونيته وإخلاصه لله، وفعله وتركه لله.
- ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ اقرن بين حمده وتسبيحه ، ولهذا كان رسول الله ﷺ يقول : "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك"
- ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا؟﴾ هم يرون الإسلام أفكار شخصية ، لذا يتحسسون من أوامره.
- حين وصف الله القمر قال : ﴿ قمرًا منيرًا ﴾ وحين وصف الشمس قال : ﴿سراجًا وهّاجًا ﴾ ، أما حين وصف النبي ﷺ قال : ﴿ سراجًا منيرًا ﴾
- يتعاقب الليل والنهار على القلب فيُشرق، وينعم بالقرب من ربه، ويزداد خيرا. ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا﴾
- ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ﴾ (سكينة الروح) ظهرت على (خطوات القدم).

وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ
ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ
يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ
فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا
فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ
إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ
بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا
لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ
وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ
حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي
لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ٧٧

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

ترتيبها ٢٦ — آياتها ٢٢٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم إلى حسنات﴾ لو كانت ذنوبك كثيرة فلا تتردد في التوبة واستبشر فإنها ستبدل إلى حسنات.
- في معنى قوله ﴿ يبدل الله سيئاتهم إلى حسنات﴾ قولان: ١-بدلوا مكان عمل السيئات حسنات ٢-السيئات الماضية تنقلب بنفس التوبة النصوح حسنات.
- ﴿ والذين لا يشهدون الزّور وإذا مرّوا باللغو مرّوا كِراماً ﴾ ؛الزُّور: الشرك ، أعياد المشركين ، شهادة الزُّور، الكذب ؛ اللغو: كافة المعاصي.
- من إكرام النفس عدم الإنصات للأذى والرد عليه، كما أنه من إكرام القدم رفعها عن الأذى في طريقها ﴿ وإذا مرّوا باللغو مرّوا كِراماً ﴾
- ﴿ وإذا مرّوا باللغو مرّوا كِراماً﴾ مروا دون أن تتسخ ثيابهم بأحوال الخصومات التافهة.

- ﴿ والذين لا يشهدون الزّور﴾ نفى الله تعالى حضورهم لمجالس الزور بصيغة المضارع المفيد لاستمرارية ذلك؛ ليقطع الظن عن تساهلهم في مجالس دون أخرى بل يترفَّعون دائما عن الشبهات والشهوات أيّاً كان موقعها؛ لتسلم قلوبهم وأسماعهم و أبصارهم.
- ﴿والذين إذا ذكّروا بآيات ربهم لم يخرّوا عليها صُمّاً وعُمياناً﴾ ليسوا من الذين لا يقرؤون القرآن بقلوبهم بل يقفوا عند مُحكمه ويتدبروا آياته.
- ﴿هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ قدم صلاح الأسرة وقرار العين بهم لأنه (العتبة الأولى) لإمامة المتقين.
- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال ابن علان: بدأ بالزوجة؛ لأن في صلاحها صلاح الذرية.
- ﴿ و يُلَقَّونَ فيها تحيّةً وسَلاماً ﴾ وهل من تحيةٍ أعظم من أن يحييك الله ﷻ؟

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٣٧
طسٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا
يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ
أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ٤ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ
إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ٥ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ
بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٦ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ
كَرِيمٍ ٧ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٨ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٩ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ١١ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ١٤ قَالَ
كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
١٧ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ
١٨ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٧ ﴿مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ [الحج: 5].

قاعدة: ﴿زوج كريم﴾ في لقمان والشعرا أيضًا يا إنسان.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- القرآن كله آية واحدة معجزة للخلق بمجموعها عن الإتيان بمثلها كما إن كل آية منه معجزة في حد ذاتها حال كونها جزءا من الكتاب والقرآن ﴿تلك آيات﴾
- الإشارة بالبعد للآيات ﴿تلك آيات الكتاب﴾ لعلو بيانها وارتفاع مكانها وعظيم شأنها وعجز الخلق عن الإتيان بمثلها فهي من كلام الله وباللوح المحفوظ.
- ﴿وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ ختم الله تعالى بعزته ورحمته ، ليجمع بين الترغيب والترهيب ، الترهب بالعزة ، والترغيب بالرحمة.
- ﴿ويضيقُ صدري ولا ينطلق لساني﴾ إذا ضاق الصدر انعقد اللسان.
- ﴿ويضيقُ صدري ولا ينطلق لساني﴾ ضائق الصدر، قليلُ الكلام.
- ﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين، أن أرسل معنا بني إسرائيل﴾ لا تنفصل الدعوة إلى الله عن الدعوة للحرية.
- فرعون ﴿قال ألم نربك فينا وليداً﴾ تذكر تربيته لموسى في بيته ونسي عناية الله له في بحره وهي أعجب ، وله فيها عبرة لو أراد الله هدايته.
- لما قال فرعون لموسى ﷺ: ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ لم يكابر بل قال : ﴿فعلتها إذاً و أنا من الضالين﴾ الاعتراف بالخطأ شأن الكبار.
- ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ لم يصرح فرعون بحقيقة الفعلة ولا بظروفها لأنهم يتعاشون على الغموض وبقاء الاتهامات مفتوحة.

قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٢٠ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢١ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ
تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٢ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ
٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ
٢٤ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ٢٥ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٦ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ
٢٧ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ
٢٨ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ
٢٩ قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ ٣٠ قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣١ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ٣٢
وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ٣٣ قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ
إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ٣٤ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم
بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ٣٥ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ٣٦ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ٣٧ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٣٨ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ٣٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- قال تعالى ﴿قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ الاعتراف بالخطأ من صفات الأنبياء.
- ﴿وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل﴾ قالها موسى في وجه فرعون مؤكدا أن الحرية حق للإنسان وليست منة من أحد في الإسلام.
- ﴿قال فرعون وما ربّ العالمين﴾ يعلم جيدّا من هو رب العالمين .. ولكن يريد أن يظهر بمظهر الإله الذي يريد التعرّف على إله.
- فرعون ﴿قال لمن حوله ألا تستمعون﴾ ﴿قال للملأ حوله﴾ ضعيف الحجة يستكثر بمن حوله لتقوية كلامه ، (والمطمئن)لحجته يتركها تسري في قلوب من حوله.
- ﴿قال ربكم ورب أبائكم الأولين﴾ فرعون هنا أحرجه موسى فهو ربهم في هذا الزمن فمن رب الآباء السابقين؟!

- لما كان الأنبياء أكمل الناس عقولا وأصدقهم قولا كان الرمي بالجنون والكذب حيلة المستكبرين كما قال فرعون ﴿إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾
- ﴿إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾ عندما يبدأ خصمك بإلقاء " الشتائم " في حواره اعلم أن لم تبق في جعبته حجة دامغة يلقيها عليك.
- ﴿ قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين ﴾ بيان طبيعة الطغاة .. إذا انقطعت حججهم أمام الحق ؛ لجئوا إلى سلاح البطش.
- ﴿ قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين ﴾ وقد اتخذ موسى إلها غيره..فلم يسجنه! لأن ملك الملوك قال لموسى : لا تخف.
- ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾ أنّه يجوزُ للمَسؤولِ أن يَعْدِلَ في حجَّتِه مِن مثالٍ إلى مثالٍ لإيضاحِ الكلامِ، ولا يدُلُّ ذلك على الانقِطاعِ

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ
لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ
أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم (ثلاثة أرباع الحزب ٣٧)
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

﴿٥٨﴾ ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان: 26].

قاعدة: وقد أتي (كُنُوز) بالشعراء يتبعها (مَقَام) يا حكماء.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين﴾ اتبعوا السحره لانهم كُثر، البعض ليس لديه مبدأ فقط يتبع الاغلبية ولو على حساب دينه ومبادأه.
- ﴿فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئنّ لنا لأجراً﴾ عند كل فرعون سحرة .. يعطون الفتاوى مقدماً ؛ ليقبضوا الأجور مؤخراً.
- يلصقون التهمة بالبريء ليعاقبوه عليها،ثم تجدهم يزاولون ما اتهموه به،كما اتهم فرعون موسى بالسحر،ثم هو يقرب السحرة ﴿نعم و إنكم إذا لمن المقربين﴾
- استخف فرعون سحرته فركنوا إليه وقوته ﴿وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون﴾ وآوى موسى إلى القوي العزيز ﴿فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾
- السجود أدل الأفعال على الذل والافتقار وقمة العبودية لله تعالى ﴿فألقي السحرة ساجدين﴾
- يرعى سوءك ويسكت عنه ما دمت في صفه،فإذا تبت رماك بما كان يرعاه!! ففرعون هو الذي علم السحرة،فلما آمنوا بموسى قال ﴿إنه لكبيركم الذي علمكم السحر﴾
- لما رضي قال : ﴿إن لكم لأجرا﴾ ولما سخط قال: ﴿لأُصلبنَّكُم﴾ البعض أراؤه تبعاً لتغيراته النفسية.
- الإيمان الصادق باليوم الآخر من أسباب الثبات،أما تعجب من قوة رسوخ عقيدة سحرة فرعون برغم قصر عمر إيمانهم ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾
- ﴿إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين﴾ السحرة أدركوا بعقولهم أن السابقين للإيمان والخير أجورهم مضاعفة وفضل الله عليهم أكبر.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١
قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ
ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ
٦٣ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ
٦٥ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦٨
وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ
٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ
يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ
بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ
تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ
إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ
يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي
يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي
يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣

الفَوائِدُ الحِسانُ

٦٣ ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ﴾ بالواو [الأعراف: 117، 160،117، يونس 87، الشعراء 52].

٧٠ ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ﴾ [الصافات: 85].

تنبيه: قوله تعالى بالشعراء ﴿ما تعبدون﴾ حيث أتى قبلها ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ 67 وبعدها ﴿أفرأيتم ما كنتم تعبدون﴾ 75.

فائدة: في قصة إبراهيم في سورة الشعراء ﴿ما تعبدون﴾ 70 وفي الصافات ﴿ماذا تعبدون﴾ لأن ﴿ما﴾ لمجرد الاستفهام، فأجابوه فقالوا: ﴿نعبد أصناما﴾71، (وماذا) فيه مبالغة وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ، فلما وبخهم، ولم يجيبوه زاد على التوبيخ فقال ﴿أئفكا آلهة دون الله تريدون﴾ فما ظنكم برب العالمين 86، 87 فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قَالَ أَصۡحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ قَالَ كَلَّا﴾ لا تجعل اليأس ، يتسلل إلى قلوب أصحابك.
- ﴿قَالَ أَصۡحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ ستجد في الأمة من يبث روح الهزيمة فيمن حوله ، حتى في أحلك الظروف.
- ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون﴾ لم يقلق موسى من البحر مثلهم لأنه يعلم أن أمه قد ألقته رضيعا وهو ملتف في أثواب مهده في البحر ونجا.
- قال موسى:﴿إن معي ربي سيهدين﴾ ولم يقل :(سينصرني) لأننا كثيرا ما نوقن بالنصر ونجهل (الاهتداء إليه).
- الثقة بالله ،،بها فُلق البحر الخِضَم لموسى .﴿كلا إن معي ربي سيهدين﴾
- حسن الظن بالله والتفاؤل مهما كانت الأحوال،فما بين قولهم:(إنا لمدركون) وغرق عدوهم إلا قول موسى بيقين ﴿إن معي ربي سيهدين﴾

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ
ٱلنَّعِيمِ ٨٥ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٨٦ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ
يُبۡعَثُونَ ٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ
سَلِيمٖ ٨٩ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٩٠ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ
٩١ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ
أَوۡ يَنتَصِرُونَ ٩٣ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ٩٤ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ
أَجۡمَعُونَ ٩٥ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ٩٦ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٩٧ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٨ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٩٩ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١ فَلَوۡ
أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٠٣ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤ كَذَّبَتۡ
قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦
إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٠٨ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ
عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
الحزب ٣٨ وَأَطِيعُونِ ١١٠ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١

الفوائد الحسان

٩٢ ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٧٣ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾ [غافر: 73-74].

حصاد التدبر

- ﴿واجعل لي لسان صدق﴾ أي ثناء مستمر، فاستجاب الله دعاءه فوهب له من العلم والحكم ماكان به من أفضل المرسلين ومثنًى عليه في جميع الملل.
- من تعظيم الله عدم الاغترار بالطاعة ولو كثرت، وعدم احتقار المعصية ولو قلّت، فإبراهيم يطلب ستر ربه وهو إمام الحنفاء ﴿ولا تُخزني يوم يبعثون﴾
- إن أذنبت ذنباً فلا تُخبر به أحداً ، فالناسُ تفضح والله يستر ويغفر؛ ومن دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿ولا تُخزني يوم يبعثون ﴾

- لا ينجو غدا إلا ؛ من لقي الله بقلب سليم ليس فيه سواه ! قال ﷻ : ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾
- أجمع السائرون إلى الله أن القلوب لا تعطى مناها حتى تصل إلى مولاها ولاتصل إلى مولاها حتى تكون سليمة ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾
- صفاء القلب وطهارته من أعظم أسباب النجاة يوم القيامة ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾
- ﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾ أي : قربت مخدومون حتى عن تعب المشي ﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾ معذبون حتى في الخطى.
- يقرّب الله لأوليائه الجنة وتدنوا منهم كرامةً وتحيةً لهم ودفعا لمشقتهم وتيسيرا لهم للوصول إليها ﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾

قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٢ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ
لَوۡ تَشۡعُرُونَ ١١٣ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٤ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ
١١٥ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ١١٦ قَالَ
رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن
مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٨ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ
١١٩ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ١٢٠ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٢١ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٢ كَذَّبَتۡ
عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ إِنِّي لَكُمۡ
رَسُولٌ أَمِينٞ ١٢٥ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٢٦ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٧ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩
وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٣١
وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ
١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ
١٣٥ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ١٣٦

حَصَادُ التَّـدَبُّر

- ﴿وَما أَنا بِطارِدِ المُؤمِنينَ﴾ دليلٌ على أنّهُ ينبغي للإنسان أن يُقربَ منهُ كلّ مُؤمن، وأن يختار لنفسه أصلحَ الأصحاب، كما جاء في السنة في الحث عليه، فهذا اختيار الجليس الصّالح.
- رغم أنهم مؤمنين الا أنه يسأل الله أن ينجيه وينجيهم معه فهذه أخلاق المؤمن يجمع أهل الخير في دعائه ﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
- لا تستهين بما معك من التوحيد أغرق الله من في الأرض كلهم من أجل فئة مؤمنة مستضعفة ﴿فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون*ثم أغرقنا بعد الباقين﴾
- كل بناء شامخ لا يكون لغاية شريفة محمودة فهو عبث ولهو باطل !!! ﴿أتبنون بكل ريعٍ آيةً تعبثون﴾
- ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ المصانع هنا أي القصور والحصون ، وليست المصانع المعروفة الآن.

- في قَولِه تعالى: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ دليلٌ على إخلاصِ الرُسُلِ لله
- ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الاحتِسابُ: احتسابُ الإنسانِ عَمَلَه على اللهِ، فليس هذا للإدلالِ على اللهِ بهذا العَمَلِ، والمِنَّةِ عليه به، ولكنَّ الاحتسابَ به عليه لرَجاءِ ثوابه
- قال هود يلوم قومه: ﴿وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾ الإسلام يهذب كل شيء حتى (البطش) فبطش العبودية لله غير بطش الكبر.
- هذه النِّعَمُ التي يُمِدُّ اللهُ بها العبدَ تستوجِبُ تقوى اللهِ؛ لقولِه: ﴿ وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ فقولُه: ﴿ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ كالتَّعليلِ للأمرِ بالتقوى، أتَى به إقامةً للحُجَّةِ عليهم؛ لأنَّ مَن أمَدَّك بهذه النِّعمِ كان أولَى بأنْ تتَّقِيَه
- الإنسانُ قد لا يَكترِثُ بالواعِظِ؛ لكَوْنِه مِن غيرِ أهلِه، وقد لا يَكترِثُ به عِنادًا، وهؤلاء لَمَّا قالوا: ﴿ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ دلَّ ذلك على أنَّهم مُعانِدون.

إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ١٣٨ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٤٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٤١ إِذۡ
قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٤٢ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٤٣
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٤٤ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٥ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ١٤٦
فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ١٤٧ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨
وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ١٤٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
١٥٠ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَلَا يُصۡلِحُونَ ١٥٢ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٥٣ مَآ أَنتَ
إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٥٤ قَالَ
هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦ فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ
نَٰدِمِينَ ١٥٧ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٥٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٥٩

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ أنَّ التكذيبَ سببٌ للإهلاكِ، فينبغي للمؤمنِ الذي يَعتبرُ بقَصصِ الأنبياءِ السابقينَ أنْ يَحذرَ مِن هذا التكذيبِ؛ لأنَّه إنْ فعلَ أُهلِكَ.
- ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ دليلٌ على إخلاصِ الرُّسُلِ لله
- ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الاحتِسابُ؛ احتسابُ الإنسانِ عَمَلَه على اللهِ، فليس هذا للإدلالِ على اللهِ بهذا العَمَلِ، والمِنَّةِ عليه به، ولكنَّ الاحتسابَ به عليه لرَجاءِ ثوابه
- ﴿أتُتركون في ما هاهنا آمنين﴾ لا تحسب أنك ستنجو من الابتلاء،، تمحص وتبتلى قبل جوار الله في الجنة.
- ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ذكرت (العيون) بالقرآن في ١٠ مواضع وكلها في معني عيون الماء.. أما أداة البصر (العين) فتجمع على (أعين) ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾

- لم يأت الإسراف في شريعتنا إلا مذموما، غير أن أخطره و أفجره إفساد الناس بعد صلاحهم﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾
- أعظم الإسراف: الإفساد في الأرض﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾
- ﴿فعقروها فأصبحوا نادمين﴾ حتى لا تقع في شراك الندم الذي لا يرحم امنح لعقلك فرصة للتفكير وابعد العناد والإستكبار والجدال جانبا.
- ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ تَسليةٌ لكلِّ داعيةٍ إذا دعا إلى حَقٍّ، فقُوبِل بإعراضٍ ورفْضٍ لِما معه مِن الحقِّ، وأنَّ الواجبَ عليه أن يَصبِرَ، وأن يقولَ: جرَى للأنبياءِ مِثلُ هذا وأشدُّ، وهم أشرفُ عندَ اللهِ مِنِّي.
- استغلالك الأزمات لترمي ذا الحق بأنه حزبي، إنما هو ديدن خصوم الرسل مع يقينهم بصدقهم﴿قالوا إنما أنت من المسحرين﴾ استغلوا شيوع السحر فاتهموه به!
- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾ أسلوب التربية بتكرار الآيات أنجح في الاعتبار وأدعى لإيقاظ القلب.

كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٦٠ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
١٦١ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٦٢ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣ وَمَآ
أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٤
أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٥ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم
مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ١٦٦ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ١٦٧ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ١٦٨
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ ١٦٩ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ١٧٠
إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ١٧١ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ١٧٢ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم
مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٣ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم
مُّؤۡمِنِينَ ١٧٤ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٧٥ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمۡ
رَسُولٌ أَمِينٞ ١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٧٩ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٠ ۞ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا ربع الحزب ٣٨
تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ١٨٢
وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ١٨٣

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

١٧٠ ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ [الأعراف: 83]، [النمل: 57] بالهمزة.

قاعدة: ﴿نجيناه﴾ – (أنجيناه) جميع سورة الأعراف بهمزة القطع في هذه الفقرة (أنجينه) وجاء في سورة الشعراء بهمزة القطع عند ذكر نوح وموسى عليهما السلام، والعنكبوت عند نوح وما عدا ذلك ﴿نجينا﴾ ﴿نجيناه﴾ بدون همزة قطع، قال فضيلة الشيخ محمود راغب حفظه الله آمين:

فأنجيناه عم الأعراف
ونملهم والشعراء عنكب عند ذكر نوحهم

فائدة: قوله تعالى ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ أكدها بـ (هو) في الإطعام والشفاء، لأنهما مما يدعي الإنسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم وعمرو يداوي، فأكد إعلاما أن ذلك منه سبحانه لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدع فأطلق.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم﴾ فيه دليل على تحريم أدبار الزوجات والمملوكات، ومن أجاز ذلك خطأ عظيماً.
- ﴿إلا عجوزا في الغابرين﴾ حتى رقة الأنثى ولطف فطرتها تزول إذا كانت من (الضالين).
- ﴿إلا عجوزا في الغابرين﴾ داعية التحرر من العفاف، طال عمرها فأصبحت هرمة من تأمل (داعيات تحرير المرأة) وجدهن (عجائز)، وهذا من خذلان الله للقضية.

وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ١٨٤ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ
ٱلْمُسَحَّرِينَ ١٨٥ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ١٨٦ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٨٧ قَالَ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨٨ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٨٩
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ١٩٠ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٩١ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ
ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ
عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٩٦ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً
أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ١٩٧ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ
١٩٨ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ١٩٩ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ
فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ٢٠٠ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَلِيمَ ٢٠١ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةٗ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٢٠٢ فَيَقُولُواْ
هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ٢٠٣ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ٢٠٤ أَفَرَءَيْتَ
إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ٢٠٥ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ٢٠٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ كرَّرَ سُبحانه الخِتامَ بهذا الكَلامِ في هذه السُّورةِ ثمانيَ مرَّاتٍ؛ فلعلَّ مِن أسرارِه الإشارةَ إلى سبْقِ الرَّحمةِ للغضَب.
- ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ تقريرٌ لحقِّيَّة تلك القصص وتنبيهٌ على إعجازِ القرآنِ ونُبوَّةِ محمَّدٍ ﷺ فإنَّ الإخبارَ عنها ممَّنْ لم يتعلَّمْها لا يكونُ إلَّا وَحْيًا مِنَ اللهِ ﷻ
- ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك .. بلسانٍ عربيٍّ مُبين ﴾ ؛ لأن كل لغات العالم سوى العربية قاصرة عن إدراك معاني القرآن وذلك لثروتها البلاغية.
- ﴿ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ هو جبريلُ عليه السلام وقد وُصِفَ بالرُّوحِ؛ لأنَّه يَنْزِلُ بما فيه الحياةُ؛ وهو الوحيُ الذي به حياةُ القلوبِ.

- ﴿ على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ لم يقل : على سمعك .. لا بد أن يكون بين القرآنِ وقلبك (قصة حب).
- ﴿ بلسانٍ عربيٍّ مُبين ﴾ ؛ لو لم يكن للعرب شغل سوى تبليغ القرآن لما قاموا بشكر الله على تشريفهم بنزوله بلسانهم.
- ﴿ بلسانٍ عربيٍّ مُبين ﴾ دَلالةٌ على وجوبِ فَهْمِ القرآنِ على ما يَقتَضيه ظاهرُه باللِّسانِ العربيِّ، إلَّا أنْ يمنعَ منه دَليلٌ شرعيٌّ.
- ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ دليلٌ واضحٌ على عنايةِ اللهِ تعالى بهذا القُرآنِ وتشريفِه وتعظيمِه؛ حيثُ ذُكِرَ في كلِّ كتابٍ سَبَق.
- ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ * أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ دَلالةٌ على أنَّه ما كان مِن العِلْمِ الموروثِ عن نبيِّنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّمَ، فلنا أنْ نستشهِدَ عليه بما عندَ أهلِ الكتابِ.
- ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ في لفظِ (البعضِ) إشارةٌ إلى كونِ ذلك واحدًا مِن عُرْضِ تلك الطَّائفةِ كائنًا مَن كان

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ٢٠٧ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٠٩ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ
ٱلشَّيَٰطِينُ ٢١٠ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ٢١١ إِنَّهُمۡ عَنِ
ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ٢١٢ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ٢١٣ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ وَٱخۡفِضۡ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي
بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢١٦ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٢١٧ ٱلَّذِي
يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ٢٢٠ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٢٢٢ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ٢٢٣
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ
يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧

ترتيبها ٢٧ — سُورَةُ النَّمۡلِ — آياتها ٩٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولا تدع مع الله إلها آخر﴾ ليس عبادة الأصنام فقط هو الشرك بل في دواخلنا و افعالنا قد تكون هنالك عبودية خفية قل ما نسلم منها.
- قال تعالى ﴿و أنذر عشيرتك الأقربين﴾ إبدأ بنفسك أولاً والأقربين ثم الآخرين.
- ﴿فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون﴾ لم يقل : إني بريء منكم !! فاكره فعل العاصي ولا تكره شخصه.
- ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾ (العزيز الرحيم) المتوكل يسير بين أمرين : اليقين (بقدرة الله) والطمع (برحمة الله)
- ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾ مما يُعين على التوكل التعبُّد لله بأسمائه فهو العزيز الذي لا يُغلب الرحيم الذي لايخذل أولياءه.
- ﴿ الذي يراك حين تقوم .. ﴾ أعظم باعث على العمل الصالح ، استشعار لذة رؤية الله لك و أنت تعمله.

- يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين أنت مكشوف أمامه... فتعامل معه وحده ولا تبال بأحد أبدا إن كان معك فمن عليك؟ وإن كان عليك فمن معك؟
- لو استشعرت لحظة ﴿ الذي يراك حين تقوم .. ﴾ (لأصبح القيام عندك كأنه احد الفرائض) ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وعبر الله عنهم بـ(الساجدين) لأنهم أقرب الناس له اللهم اجعلنا منهم.
- ﴿ألم ترأنهم في كل واد يهيمون﴾ إذا رأيت الرجل يتحدث (هياما وخرصا) في كل مجال فهو من (أهل الأودية)
- ﴿ في كل واد يهيمون﴾ هاموا لأنهم في بطن(الوادي)ولو ارتفعوا للسفح لرأوا الأمور على حقيقتها(ونجوا واستبانوا واهتدوا)
- المنافقون يُعرفون بأقوالهم أكثر من أفعالهم لأنهم أجبن الناس عن الأفعال ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٣٨

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ
لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ
أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ
وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ٥ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن
لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٧ فَلَمَّا جَآءَهَا
نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ
سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ
غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ
١٢ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١٣

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٨ ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ﴾ [طه: 11]، [القصص: 30].

فائدة : قوله تعالى في سورة النمل ﴿جاءها﴾ موافقة لما بعدها من الآيات نحو ﴿فلما جاءتهم﴾، ﴿وجئتك من سبإٍ﴾ ﴿فلما جاء سليمان﴾ ﴿فلما جاءت قيل﴾ ﴿حتى إذا جاءوا﴾ ﴿من جاء بالحسنة﴾

قاعدة: و اقرأ ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ في النملِ ﴿نُودِيَ أَن بُورِكَ﴾ يا ذا العقلِ.

٩ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: 30].

١٠ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ﴾ [القصص: 31].

تنبيه: اربط بين حرف (ق) في كلمة (أقبل) وحرف القاف في اسم السورة (القصص).

١٢ ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: 103، يونس:75، هود:97، القصص:32، المؤمنون: 46، الزخرف:46].

فائدة: خص سورة النمل بـ قوله ﴿وقومه﴾ لأن الملأ أشراف القوم، وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله: ﴿فلما جاءتهم ءاياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها ..﴾ سورة النمل (13، 14 الآية) فلم يسمِّهم ملأ، بل سماهم قوماً، وفي سورة القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملأ، وعقبه:. ﴿وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري﴾

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ
وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
١٥ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ
ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦
وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ
يُوزَعُونَ ١٧ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ
لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ
أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ
صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ
١٩ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ
مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ
أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾ مع جبروت فرعون وقوته أصبح ضعيفا أمام (فطرته)
- المتكبّر يُنكر الحق وهو يراه لأنه لا يُحب أن يسبقه إليه أحد ولا أن يُفرض عليه ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾
- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ لما ذكر أعظم فضل عليهم بين أعظم شكر منهم وهو قولهم: الحمد لله
- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أوسع عطاء قد يُعطى للمرء ، هو العلم .. فالمال قوت الدنيا فقط .. لكن العلم هو قوت الدنيا والآخرة.
- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ قال ابن_القيم رحمه الله : هو ميراث العلم والنبوّة لا غير.

- ﴿ فتبسَّمَ ضاحكاً من قولها.. ﴾ التبسُّم ضحك أهل الوقار.
- ﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاه ﴾ لم يكتفِ بعمله ! بل قال : (ترْضَاه) فيا لتلك الهمم العالية.
- ﴿وتفقد الطير﴾ القائد الناجح من يباشر أمور الرعية بنفسه.
- في قوله: ﴿مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ بيان لتقديم حسن الظن إذ أن سليمان وضع العذر بعدم رؤيته هو له فقد يكون متواجداً لكنه لم يره.
- كانت المخلوقات تهابُ سليمان عليه السلام إلاّ أن الهُدهُد تقوّى بالعِلم أمامه ؛ ﴿أحطتُ بما لم تُحِط به﴾؛ حينما توعّده سليمان لمّا غاب.
- قال الهدهد لسليمان: ﴿أحطت بما لم تحط به﴾ رغم ما آتاه الله من النبوة والعلم والحكمة اتى من هو أضعف منه وأدنى خلقة منه و علم مالم يعلمه لكي يتصاغر اليه علمه.

حَصَادُ التَّدبُّرِ

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا
عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥ ٱللَّهُ
سجدة ثلاثة أرباع الحزب ٣٨ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ٢٦ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٧ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا
فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣١
قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ
تَشۡهَدُونِ ٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ
إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً
أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤
وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥

- حتى الهدهد استغرب وجود قوما تملِكُهم امرأة ! فقال لسليمان:﴿ إني وجدت امرأةً تَمْلِكُهم ﴾ فطرة الهدهد أسْلَم من بعض البشر.
- أول أمر أنكره هدهد سليمان ﷺ:﴿إني وجدت امرأةً تَمْلِكُهم ﴾ كيف تملكهم امرأة وتسوسهم ؟
- ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾ غار الهدهد،كيف يسجدون لغير الله.
- ظل شروق الشمس وغروبها أهم الظواهر الكونية حتى عبدتها الأمم ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس﴾ فكان الاستكشاف و اتباع الأسباب طريق للعلم والمعرفة.
- والأمر الذي استنكره الهدهد وخالف فطرته : ﴿ يسجدون للشمس من دون الله ﴾ ؛ وهنا وقفة مع خطاب الهدهد: اختصار، توضيح، ذكر المهم وترك الصغائر.
- ﴿ألا يسجدوا لله الذي يُخرج الخَبء﴾عجيب أنت يا هدهد !! غير مكلف– تغار أن يعصى الله و أن يشرك به – تكون سببا لإسلام أمة كاملة.
- (قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) من أهم ركائز الدعوة (التثبت) فقد يحمل الحماس أحيانا على (المبالغة).
- ﴿بسم الله الرحمن الرحيم*ألا تعلوا علي و أتوني مسلمين﴾ فيها إثبات الصفات لله والنهي عن الإنقياد لغير الله وفيها ردعلى من قال الإيمان بالقلب فقط.
- ﴿ من سليمان و إنه بسم الله الرحمن الرحيم* ألا تعلوا علي و أتوني مسلمين ﴾ عرض الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما كانت مكاتبات ومراسلات نبينا ﷺ.
- ﴿ماكنت قاطعة أمرا حتى تشهدون ﴾ لاتقطع قرارا في مؤسستك أو بيتك إلا بعد شورى.
- ﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ﴾ الاستشارة هي أشبه باستعارة العقول.
- ﴿قَالُوا نَحۡنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأۡسٍ شَدِيدٍ﴾ البطانة الغبية وخيار القوة.

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ
ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم
بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧
قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ
٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ
وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠
ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ
قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا
عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا
جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا
وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن
قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ
وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤

الفَوائِدُ الحِسانُ

٤٠ ﴿وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾ [لقمان: 12].

تنبيه: بداية التشابه عند حرف (ش) في كلمة (شكر) في النمل، حرف (ي) في كلمة (يشكر) في لقمان، والضابط الترتيب الأبجدي فحرف الشين يسبق حرف الياء أبجديا ويسبقها في ترتيب السور.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- لا يشهد بالحق ويثبت عليه قلب عشق مالا أو منصبا، فقد قال سليمان ﷺ لرسول بلقيس ﴿أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾
- ﴿قال أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم﴾ نموذج نبوي في النزاهة يؤكد أن المسؤول الأمين هو الذي لا يقبل الأعطيات من أجل التنازلات.
- من معادن البشر مالا يلين إلا تحت وهج السيوف وسنابك الخيل: ﴿ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون﴾
- ﴿أيكم يأتيني بعرشها﴾ لماذا خص العرش؟ "لأنه في بيت في جوف أبيات مغلق عليها فيه فأخرجه الله من ذلك كله فكان أعظم حجة عليها"
- قد تكون العطايا من الله بلاء وامتحان للعبد هل يشكر هذه النعمة أم لا: ﴿قَالَ هذَا من فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِي أَأَشۡكُرُ أَم أَكۡفُرُ﴾
- ﴿قال هذا من فضل ربي﴾ أعظم الشكر أن يعترف القلب بأن الفضل لله وحده.
- ﴿قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو﴾ أحيانا كثيرة، من الحكمة أن لا تعطي إجابة حاسمة واضحة، لأن الوقوف في منتصف الطريق بين وبين أفضل.

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ
بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ
تُرۡحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ
عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ
مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُواْ
مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرۡ
كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ
أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ
ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿٥٥﴾

الفوائد الحسان

﴿٥٣﴾ ﴿ وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت: 18].

فائدة: خصت سورة النمل بـ﴿أنجينا﴾ لموافقة ما بعده وهو ﴿فأنجيناه وأهله﴾ 57 وبعده ﴿وأمطرنا﴾ ﴿وأنزلنا﴾، ﴿فأنبتنا﴾ 60 كلها على لفظ (أفعل) وخصت فصلت بـ ﴿نجينا﴾ موافقة لما قبله ﴿وزينا﴾ وبعده ﴿وقيضنا﴾ وكله على لفظ فعل.

﴿٥٤﴾ ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: 80]، العنكبوت ﴿ إنكم ﴾ 28

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿قال طائركم عند الله﴾ سمي -أي قضاء الله – طائرا لسرعة نزوله بالإنسان . فإنه لاشيئ أسرع من قضاء محتوم.
- ﴿تسعة رهط يُفسدون في الأرض ولايُصلحون﴾ تسعة أفراد كانوا شؤما على البلدة فنزل عذاب الله على الجميع.
- ﴿ ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون ﴾ تجري المقادير وكأنها خطوط لا تتبين دلالاتها حتى تكتمل فتصبح لوحة عظيمة ناطقة بالحكمة والقدرة.
- ﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم﴾ كلما عظم مكرهم عظم تدمير الله لهم.
- ﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ الظلم إذا دام دمر.. والعدل إذا دام عمر.
- سمع ابن عباس كعب الأحباريقول : من ظلَمَ خرب بيته . فقال تصديقه في القرآن : ﴿ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾
- ﴿و أنجينا الذين (ءامنوا) وكانوا (يتقون) ﴾ ف ١ – الإيمان + ٢ – التقوى من أعظم أسباب النجاة.
- ﴿ قال إنكم قومٌ تجهلون ﴾ لاتخدعهم بقول : هذه وجهة نظر محترمة ، أحياناً لايسعك إلا أن تُخبره بجهله.